

مدينة .. وقودها الإنسان

قصائد شعرية

لطفى زغول

2006

نابلس – فلسطين

إصدارات مكتبة ريم الإلكترونية – 2006 م

مدينة .. وقودها الإنسان

مدينة وقودها الانسان : مجموعة شعرية جديدة يخفق كل حرف من حروف أبجديتها بالرفض والتمرد والثورة على أوضاع اجتماعية وثقافية وسياسية سائدة يحترق في أتونها كل فارس كلمة .

مدينة وقودها الانسان : قصائد في غالبيتها تحليق على أجنحة من الرمزية لم توغل في الغموض والعبثية ، فثمة مرآة في فضاء كل قصيدة تعكس مشهدا ما كوّن منه موقفا رافضا له أو متعاطفا معه .

مدينة وقودها الانسان : لغة شعرية طارئة لم تشكل أساسا لقصائد الشاعر لطفي زغلول ، وانما هي مستعارة لأسباب عدة منها عدم الرغبة في الإفصاح ، والتنويه الى القدرة على استخدام خطاب شعري بأكثر من لغة واتجاه .

نص من قراءة تحليلية

د. عبد الله ميمون

هذا الزمن

هَذَا الزَّمَنُ الْمَصْلُوبُ ..
عَلَى أَسْوَارِ الْغُرْبَةِ وَالْأَحْزَانِ ..
الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ أَنْ يُغْرِقَهُ الطُّوفَانُ
سَلَبَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ
عَاثَ الشَّيْطَانُ بِهِ صَلْفًا وَاسْتِكْبَارًا
وَأَقَامَ جُحُورًا لِلْغُرْبَانِ .. وَأَوْكَارًا

هَذَا الزَّمَنُ
فِي ذِمَّتِهِ الْمَاضِي مَنبُودٌ مُمْتَهَنٌ
وَالْحَاضِرُ لِلشَّيْطَانِ الْأَكْبَرِ مُرْتَهَنٌ
وَالْوَطَنُ اغْتِيلَ بِهِ الْوَطَنُ
مَا عَادَ لَهُ إِسْمٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ ..
وَلَا حَتَّى عُنُوانُ

شكر وتقدير

الى رفيقة العمر

سلمى

والى ابني الغالي
المهندس : أيمن زغلول

على مساهماتهما في صف حروف
كل مجموعاتي الشعرية
وتشكيلها ومونتاجها واخراجها
وتصميم اغلفتها

إهداء

إلى الغالية

سلمى

والى أحبائي

م: عبد اللطيف

شادن ومحمد وسلمى الصغيرة
م : أيمن وأميرة وسلمى الصغيرة
والى كل ذرة من ثرى الوطن
الانسان والتاريخ والعقيدة
والانتماء

ألفضاء الأول

ألرحيل إلى السراب

ألرحيل إلى السراب

هل يطول الرحيل ..
إلى المستحيل ..
تكاد المجاديف ..
تأكلها دودة البحر ..
والشط ما زال خلف الضباب ..

متى سيرفر سرب طيور ..
يدثر هذا المدى بعبائه
في ليالي الصقيع ..
ويمسح عن وجهه لعنة الإغتراب

متى تستريح المجاديف ..
من وهم ترحالها في السراب

قال الشيطان

قال الشيطان ..
وقد وطئت قدماء برّ التّيه :
"سأرسم وكرّاً أحشرُ فيه ..
أسراب الغريبان ..
فكان الوكرُ ..
وكانت قافلة ..
تغثال جمار مدي التّيه خطاهما
يجترّ الزّمن المتّائب ..
وهج رؤاها

ألقافة العمياء ..
تجدّف عكس ريار العشق الأوّل ..
شطر المنفى ..
والفردوس المفقود ..
يغيب عن الأفق مداه
ونداء تحمله الأنسام ..
تسافر فيه أزماناً
ينتحر هباءً منثوراً ..
في منفضة التّيه .. صده

ذات صباح مستعار

حينما جاء أوحى لها
أمطرت زفرات جوارحها ..
في المدارات .. أوحالها
الرؤى يوم صال وجال بأعشاشها ..
اغتالها
بيديه المحنطتين المؤقتين ..
بحبل الشياطين ..
زلزل زلزالها
جددت ذاته أيها
داس في صلف نايها
وفحيح .. تقياه جحر أنفاسه
حين أخرس .. في ليلة الوعد ..
مؤالها

أحزان المدى

أَلْمَدَى يَنْتَابُ ..
يَغْفُو عَلَى سُؤْمِهِ
تَتَهَاوَى الْمَدَارَاتُ فِي رَحْمِهِ
وَعَدَاً .. لَنْ يَجِيءَ الصَّبَاحُ ..
عَلَى صَهْوَةِ الشَّمْسِ ..
فَارِسُهُ قَدْ تَرَجَّلَ عَنْ غَدِهِ
عَادَ أَدْرَاجَهُ ..
حَيْثُ كَانَ طَرِيحَ الظَّلَامِ

أَلْقَصِيدَةُ .. خَلْفَ حُدُودِ الْخِيَالِ
تَشْدُ الرَّحَالَ
تُحَاوِلُ أَنْ تَتَعَدَّى الْمُحَالَ
تَعُودُ الْهُوَيْنَى .. تَحْطُّ الرَّحَالَ
تَجْرُ الدُّيُولَ ..
تَعُوجُ عَلَى الْأَمْسِ .. تَبْكِي الطُّلُولَ ..
عِنَاقِيهَا .. لَمْ تَعُدْ ..
تَتَدَلَّى لِمَنْ يَسْتَنْهِيهَا ..
وَشَاعِرُهَا لَمْ يَعُدْ يَلْتَقِيهَا ..
بِمَحْرَابِهِ
رُبَّمَا قَدْ نَأَى فِي مَدَارِ الْمَدَى
رُبَّمَا تَاهَ مَشْوَارُهُ فِي الزَّرْحَامِ

الشمس في الأسر

هذا الليلُ المغرورُ المسعورُ ..
خطأهُ .. تتسلَّلُ كالأفعَى الرقطاء ..
إلى كلِّ الأشياءِ
يتقيًا في وجهِ الشمسِ العذراءِ ..
يلوثُ توبَّ جلالَتها
بصديدِ غماماتِ سوادٍ

يتربَّصُ للقمرِ العائدِ ..
بعدَ ليالي استجمامٍ ..
في قافلةٍ تحرسُها .. ثلَّةُ نجَماتٍ
يعتقلُ القمرَ وينفيه
في قيدِ الأسرِ ..
إلى إحدَى أفصى النجماتِ

هذا الليلُ الآتي ..
من منفضةِ الأزمانِ ..
ومن بحرِ الظلماتِ
قد ينفي الشمسَ .. ويغتالُ الأقمارَ ..
ويغتصبُ النجماتِ
ومخالبُهُ قد تنهسني .. قد تدميني
لكنَّ عواصفهُ ..
مهما اشتدتَّ .. مهما احتدتتْ
لا ترميني

وشم المنفى

يَوْمَ اغْتِيلَتْ ..
شَمْسٌ فِي شَرَاخِ طُفُولَتِهَا
لَمْ يَأْتِ نَهَارٌ كَانَ أَعَدَّ حَقَائِبَهُ
لِيَعُودَ عَلَى أَوَّلِ فَجْرِ
بَعْدَ غِيَابٍ ..
مَدَّ جَنَاحِيهِ .. فَصَارَا عُمُرًا
صَارَا زَمَنًا .. صَارَا وَطَنًا
صَارَا مَا يَمْلِكُ مِنْ أَيَّامٍ

أَيْنَ تُرَاهُ .. حَوْلَ مَسْرَاهُ
أَوْ سَاقَتَهُ سِيَاطُ الرِّيحِ ..
إِلَى أَيِّ دُرُوبِ الْآلَامِ

آه .. لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْعُودِينَ بِهِ ..
اهْتَرَأُوا .. انْطَفَأُوا .. صَدَبُوا
وَبِأَنَّ هَوِيَّتَهُمْ ..
تَحْمِلُ وَشْمَ الْمَنْفَى
وَبِأَنَّ مُسَمَّاهُمْ ..
أَيَّامٌ .. أَيَّامٌ .. أَيَّامٌ

غيمة تنزف قارا

أَفْضَاءُ الَّذِي كَادَ خَيْطُ مِنَ الضُّوءِ ..
يُولَدُ فِي رَحْمِهِ
كَانَ فِي شُرْفَةِ الْإِنْتِظَارِ يُلَوِّحُ مَنَدِيلَهُ
كَانَ مَوْعِدُهُ قَابَ قَوْسَيْنِ ..
أَوْ هُوَ أَذْنَى لِيُشْعَلَ قَنَدِيلَهُ
كَانَ يَرْقُبُ قَافِلَةَ الْوَعْدِ .. تَرْجِعُ ..
تَرْوِي خُطَاهَا غَلِيلَ الْمَسَافَاتِ ..
مَا بَيْنَ دَوَامَةِ الْإِغْتِرَابِ
وَلَيْلِ الْإِنْتِظَارِ تَعَرَّتْ رُؤَاهُ
لَعَلَّ عِبَاءَةَ عَشْقٍ قَدِيمٍ ..
تَدْتَرُّهَا فِي صَبَاهُ تَعُودُ تَظَلُّهُ ..
بَعْدَمَا كَانَ يَنْهَشُهَا الْمَوْتُ ..
حِينَ اسْتَبَاحَ جَلِيدُ الْمَتَاهَاتِ أَطْرَافَهَا

أَفْضَاءُ الَّذِي كَانَ وَعْدًا لِعَاشِقِهِ ..
أَنْ تُضِيءَ مَدَاهُ رُؤَى ..
حَلَمَتْ بِذِرَاعِيهِ مَهْدًا لِأَشْوَاقِهَا
غَيْمَةٌ تَنْزِفُ الْقَارَ .. لَيْلًا نَهَارًا ..
أَطَلَّتْ .. فَكَانَ خَرِيفٌ وَكَانَ شِتَاءٌ
وَمَا زَالَ ذَلِكَ الْفَضَاءُ ضَرِيرًا
يُسَافِرُ فِي تَيْهِ مِرَاتِهِ .. عَلَّهْ ذَاتَ صَيْفٍ
يَحْطُ الرِّحَالُ عَلَى ذَاتِهِ

وجوه

أَفَاقَ الْمَدَى .. ضَاقَ ذَرْعاً ..
بِهَذِي الْوُجُوهِ الْغَرِيبَةِ عَنْهُ
فَلَا هُوَ مِنْهَا وَلَا هِيَ مِنْهُ
تَمَرُّ عَلَيْهِ مُرُورَ السَّحَابِ
تُعَمِّقُ فِي ذَاتِهِ حَالَةَ الْإِكْتِنَابِ
تُلَوِّنُ مِشْوَارَهُ بِالسَّرَّابِ

وُجُوهٌ .. تَطُوفُ بِعُشَّاقِهِ ..
وَهِيَ فِي بُرْجِهَا الْمُتَعَالِي الرَّؤْيَى ..
فِي جَحِيمِ مَتَاهَاتِ لَيْلِ الْمَنَافِي
يُظَلِّلُهَا بِصَدِيدِ السَّنِينِ الْعِجَافِ
تَطُوفُ وَمَا مِنْ ثَمَارٍ ..
سِوَى عَلَقَمِ الْإِنْتِظَارِ ..
وَمَرُّ الْقَطَافِ

كيف تشدو الطيور

كَيْفَ تَشْدُو الطُّيُورُ ..
وكَيْفَ يَكُونُ لَهَا فِي الْغُصُونِ حُضُورُ
وَهَذَا الْمَدَى تَسَنَّبِيحُ مَدَاهُ الصُّقُورُ ..
تَصُولُ تَجُولُ ..
يُلَوِّنُ أَوْجَ رُؤَاهَا الْغُرُورُ
تُرَى أَيْنَ تَشْدُو ..
وَأَعْشَاشُهَا قَدْ غَدَّتْ وَطَنًا لِلجَوَارِحِ ..
يُنْهَسُ أَحْلَامَهَا حُلْمًا حُلْمًا ..
لَا مَدَى لِحُطَّاءِهَا .. اسْتَحَالَ هَلَاكًا مَدَاهَا ..

كَيْفَ تَشْدُو .. لِمَنْ هِيَ تَشْدُو ..
وَهَلْ فَنَنْ مِنْ أَفَانِينِهَا ..
يَدَّعِي أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ الْوُصُولَ ..
وَهَلْ زَهْرَةٌ مِنْ رِيَّاحِينِهَا ..
لَنْ يَسُوقَ مَلَائِكُ الْجَحِيمِ إِلَيْهَا الذُّبُولَ ..
فَتَذْوِي بِلَا مَوْعِدٍ
وَهِيَ تَحْمِلُ فِي رَحْمِهَا وَعَدَّ عَشَاقِهَا
وَبِشَارَةِ مِيلَادِ شَمْسٍ تَزْفُ لَأَفَاقِهَا

تُرَى هَلْ تُصَدِّقُ جُلَّ الْأَزَاهِيرِ ..
رَهَجَ الْمَرَامِيرِ .. أَمْ عَانِيَاتِ الْأَعَاصِيرِ ..
تَبْتَرُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ..
بِرَاعِمِ أَغْصَانِهَا
هَلْ تُصَدِّقُ وَاهِمَةً ..
أَنْ شَمْسًا مُجَنِّحَةً بِرُؤْيِ الْعَاشِقِينَ ..
سُتْرُهُرٍ حِينَ يُطِلُّ عَلَيْهَا الصَّبَاحُ ..

وَتَرْجِعُ كُلُّ الطُّيُورِ ..
إِلَى دِفءِ أَحْضَانِهَا

طائر ساد وباد

ذَلِكَ الطَّائِرُ الْمُتَعَالِي ..
اسْتَبَاحَ الغُرُورُ جَنَاحِيهِ ..
زَهْوًا وَكِبْرًا .. فَصَالَ وَجَالَ ..
ادَّعَى أَنَّهُ جَاءَ يَعْزِفُ لَحْنَ الوِصَالِ ..
لَمَنْ نَتَرْتُهُمْ رِيحَ اللَّيَالِي الخَوَالِي ..
ضِيَاعًا يُطَارِدُ قَافِلَةَ الإِرْتِحَالِ ..

تَمَسَّكَ حَتَّى تَمَكَّنَ ..
حَتَّى تَبَوَّأَ غُصْنًا تَشَهَّاهُ .. أَوْى إِلَيْهِ ..
بَنَى وَكْرَهُ فِي الخَفَاءِ عَلَيْهِ ..
وَمَدَّ إِلَى أَلْفِ غُصْنٍ وَغُصْنٍ يَدِيهِ ..
وَذَاتَ صَبَاحٍ أَطَلَّ .. أَمَاطَ القِنَاعَ ..
وَمِنْ خَلْفِهِ زُمْرٌ مِنْ جَوَارِحِ العَادِيَاتِ تَبَاعًا

مَخَالِبُهُ لُغَةً ..
قَدْ أَجَادَ مُخَاطَبَةَ الرَّافِضِينَ رُؤَاهُ بِهَا
ذَلِكَ الطَّائِرُ المُتَدَثِّرُ أَحْلَامَهُ العَابِثَاتِ ..
تَمَادَى جُنُونًا مُجُونًا عِنَادًا
وَعَاثَ بِكُلِّ الغُصُونِ النَّتِي ..
لَمْ تَطَّلُهَا يَدَاهُ .. فَسَادَا

وَكَمْ طَائِرٍ قَبْلَهُ سَادَ حِينًا وَبَادَ ..
وِظَلَّ المَدَى وَاقِفًا خَلْفَ شُبَاكِهِ
فِي انتِظَارِ غَدٍ ..
وَعُدُّهُ أَنْ يَجِيءَ الغَدَا

ليلة اغتيال المدينة

كان وجهُ المدينة شمساً
وكانت نهاراتها ألقاً ..
حين يعتو جليدُ اليباب ..
يُدثرُ بالكبرياءِ رؤاها ..
تُجدّفُ عبرَ مداهُ خطاها
تَجُوبُ المدى ..
والمدى سفرٌ في المداراتِ لا ينتهي

كان ليلُ التجلي عباؤها
والفضاءُ عريشتها ..
تتدلى عناقيدُها
لا تخونُ رؤى العاشقين .. مواعيدها
كان قلبُ المدينة لؤلؤةً ..
في لجينِ البحورِ ..
يسافرُ في موجهها .. جيدها

كيف عرسُ المدينة ..
تذوي فناديلُها
تتناثرُ داميةً في مهبِّ الهباءِ ..
مناديلُها
كيف وهي من البدءِ حوريةٌ
لم يعدْ للملائكةِ العاشقين ..
فضاءً بأحضانها
كيف وهي مُعمّدةٌ ..
بشدا الفلِّ والياسمين ..
تطالُ الشياطينُ جبهتها ..

تَسْتَحِمُّ بِزَخَاتِ شَرِيَانِهَا

أَيُّ قَلْبٍ طَغَى مَوْجُ أَحْقَادِهِ اغْتَالَهَا
حِينَ زَلْزَلَتْ فِي لَيْلَةٍ ..
مَنْ أَلَدَّ لِيَالِيهِ .. زَلْزَالَهَا

أَلْقَصِيدَةً تَمْخُرُ فِي مَوْجِ أَشْجَانِهَا
كَيْفَ لَا أَدْرُفُ الشُّعْرَ بَيْنَ يَدَيْهَا
وَلَا أُشْعِلُ الْأَبْجَدِيَّةَ شَمْسًا ..
عَسَاهَا تَعُودُ عَلَى صَهْوَةِ الْكِبْرِيَاءِ ..
عَرُوسًا تَتِيهُ بِهَاءٍ بَتِيْجَانِهَا

الساحر والدمى

بَشْرَ السَّاحِرِ الْمُتَغَطِّسِ ..
من بُرْجِه .. الْمُعْجَبِينَ بِهِ ..
أَنَّهُ سَيَلُونَ هَذَا الْمَدَى بِالْدمَى ..
سَيَحِيلُ الدُّمَى فِي فَضَاءَاتِهِ أَنْجَمًا

قَالَهَا .. وَابْتِسَامَتُهُ تَتَقَيًّا كَبِيرًا وَمَكْرًا
وَعَيْنَاهُ تَشْتَعِلَانِ غُرُورًا ..
غَدَاً لَا مَكَانَ سِوَى لِلدُّمَى
تَتَحَرَّكُ أُنَى يَشَاءُ .. وَحَيْثُ يَشَاءُ ..
بِأَحْضَانِهِ الْإِرْتِمَاءُ .. هُوَ الْمُنْتَمَى وَلَهُ الْإِنْتِمَاءُ

مُسِيرَةٌ لَا مُخِيرَةَ فِي عِبَادَتِهَا
أَفْرَغَتْ مِنْ إِرَادَتِهَا
فَهُوَ حَيْثُ يَشَاءُ يُكْرِسُهَا
هُوَ يُنْطِقُهَا .. هُوَ يُخْرِسُهَا
هُوَ يُلْبِسُهَا .. وَهُوَ حِينَ يَشَاءُ يُجَرِّدُهَا
مِنْ مَلَأَاتِهَا
وَيُبَدِّدُهَا .. لِنَعُودِ هَبَاءٍ إِلَى ذَاتِهَا

يباب

مَنْ تَرَاهُ يَكُونُ .. اعْتَرَاهُ الْجُنُونُ
فَرَّاحٌ يُلَوِّنُ صَفْحَةَ هَذَا الْفَضَاءِ ..
بَقِيَّةٌ رُوَاهُ ..
يَصُولُ يَجُولُ
كَأَنَّ الْمَدَى صَوْتُهُ وَصَدَاهُ
كَأَنَّ الْمَدَى صَارَ مَا مَلَكَتْهُ يَدَاهُ

عُرُورٌ عُرُورٌ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الزَّمَانِ جُنُورٌ
فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ فِي الْمَكَانِ حُضُورٌ

يَظَلُّ غَرِيباً .. يَظَلُّ مُرِيباً
يَظَلُّ بِتَارِيخِ هَذَا الْمَدَى صَفْحَةَ مِنْ كِتَابٍ
تُحَدِّثُ قَارِئَهَا أَنَّ أَيَّامَهُ ..
زَمَنُ الْإِغْتِرَابِ
وَأَنَّ رُوَاهُ يَبَابٌ يَبَابٌ يَبَابٌ

اليمامة

مَا عَادَ عُشَّاقُ الْيَمَامَةِ ..
يَحْلُمُونَ بِظِلِّهَا عَشَاءً ..
غَفَا الْعُشَّاقُ حِينَ تَتَنَاثَرُوا زُمَرًا ..
وَمَا زَالُوا عُرَاءَةً فِي أَسْرَتِهِمْ
وَصَيَّادُ الْيَمَامَةِ سَادِرٌ فِي صَيْدِهَا
أُزْرَى بِهَا فِي فَيْدِهَا

مَطَرٌ عَلَى مَطَرٍ ..
وَلَيْلٌ بَعْدَ لَيْلٍ هَاجَرَتْ خَلْفَ الْمَدَى أَقْمَارُهُ
سَهَدَتْ عَلَى أَنَاتِهَا أَوْتَارُهُ
وَالْفَارِسُ الْمَوْعُودُ فِي مِحْرَابِهِ
بِدَمِ الْحُرُوفِ يَخْطُ مَحْرُورًا فَصَائِدُهُ ..
لَعَلَّ قَصِيدَةً ..
مَا زَالَ يَحْلُمُ أَنْ تَفُكَّ عَقَالِهَا
وَتَسُدَّ زَاخِفَةً إِلَيْهِ رِحَالِهَا
وَعَدَّ الْيَمَامَةَ أَنْ يُضِيءَ ..
بِوَهْجِ أَحْرُفِهَا فَضَاءَ شَبَابِهَا
وَيُلَوِّنَ الْأَشْعَارَ بِالْأَقْمَارِ يَوْمَ إِيَابِهَا

لَكِنَّ مِحْرَابَ الْيَمَامَةِ غَارِقٌ فِي صَمْتِهِ
وَرُؤَى الْقَصِيدَةِ لَمْ تَزَلْ فِي رَحْمٍ مَنْفَاهَا
وَسَاعَرُهَا يُحَدِّقُ فِي الْمَدَى
أَوْرَاقُهُ الْبَيْضَاءُ كَادَ الْيَأْسُ يُطْوِيهَا عَلَى أَحْزَانِهَا
كَادَ الْخَرِيفُ يَفْتُ فِي أَغْصَانِهَا

كَادَ الْيَبَابُ يُسْوَفُهَا ..
لِلْمَوْعِدِ الْمَحْتَمِّمِ .. قَبْلَ أَوَانِهَا

هي والغربان

يَبْتَغُونَ وَصَالَ قَدَاسَتِهَا
هَمْ يَوَدُّونَهَا حَرْفَةً .. مُتَعَةً ..
سَلْعَةً تُشْتَرَى وَتُبَاعُ بِأَسْوَاقِ أَهْوَانِهِمْ
مِثْلَمَا يَشْتَهُونَ لَهَا أَنْ تَكُونَ ..
يُرِيدُونَهَا أَنْ تَكُونَ

مَنْ سِوَاهُمْ .. هُمْ الْمُتَنَمُّونَ ..
لَأَهْوَانِهِمْ .. لِضَلَالَاتِهِمْ ..
لِغَوَايَاتِهِمْ .. لِهِوَايَاتِهِمْ
كَيْفَمَا مَالَتِ الرِّيحُ .. مَالُوا ابْتِغَاءً ..
الَّذِي يُضْمِرُونَ لَهَا
نَحَرُوا مُهْرَهَا .. ضَاجَعُوا طُهْرَهَا
لَجَمُوا فَمَهَا .. شَرِبُوا دَمَهَا
وَإِذَا مَا أَلَمَّ بِهَا عَارِضٌ ..
يَهْرُبُونَ وَلَا يَغْضَبُونَ ..
وَهُمْ تَمْلُونَ بِمَا كَسَبُوهُ ..
وَمَا سَوْفَ مِنْ إِيْمِهِمْ يَكْسِبُونَ

هَلْ تَرَاهَا تَظَلُّ عَرُوساً ..
وَقَدْ شَيَّبَتْهَا السُّنُونُ
فَصَارَ الرَّبِيعُ خَرِيفاً .. شِتَاءً ..
وَمَا عَادَتِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا
وَدَوَى قَمَرٌ كَانَ يَسْكُنُ تِلْكَ الْعُيُونُ

وَيَحْتَهُمْ .. لَمْ يَعُدْ لِلْعَرُوسِ ..

وقد مرَّ غَوْهَا بِسُوقِ الرِّقِيقِ ..
بَهَاءِ الدَّرِيقِ ..
اسْتَبِيحَتْ ضَفَائِرُهَا .. تَاجُهَا
مَا أَسْرَتَهُ أَذْرَاجُهَا
مَا تَجَوَّدُ بِهِ مِنْ عَطَاءِ خَزَائِنِهَا
مَا تَقْبِضُ بِهِ فِي لَيَالِي التَّجَلِّي مَفَاتِنِهَا
سَحْرُهَا .. عَطْرُهَا
كُلُّ مَا امْتَلَكْتَهُ عَلَى مَرِّ أَيَّامِهَا
ذَبَلَتْ فِي هَجِيرِ المَتَاهَاتِ زَهْرَاتُ أَحْلَامِهَا

حَطَّ غَاوٍ دَخِيلٌ عَلَى عَشِقِهَا ..
زَاحِفًا مِنْ أَعَالِي البِحَارِ الرَّحَالِ ..
أَطَاحَ بِتَارِيخِهَا .. صَالَ جَالَ ..
تَمَادَى .. تَعَالَى ..
انْتَهَى بَيْنَ أَحْضَانِهَا

كَيْفَ تَرْجِعُ .. هَوْدَجُهَا ..
نَخَرَ الهَجْرُ أَحْشَاءَهُ
وَعِبَاءَتُهَا انْتَحَرَتْ فِي مَهَبِّ الجُحُودِ
وَيَوْمًا فَيَوْمًا تَرَجَّلَ ..
عَنْ صَهَوَاتِ الوُعُودِ أَوْ آخِرِ فُرْسَانِهَا
كَيْفَ تَرْجِعُ .. ضَلُّوا السَّبِيلَ ..
نَسُوا إِسْمَهَا .. شَوَّهُوا رَسْمَهَا
يَوْمَ أَنْ صَارَ إِنْسَانُهَا غَيْرَ إِنْسَانِهَا

نشيد للحزن

هلْ غَيْرُكَ فِي هَذَا الزَّمَنِ
وَطَنٌ ..

مَا زَالَ بِلَا وَطَنِ
وَطَنٌ مَصْلُوبٌ فِي الْمَنَفَى
يَجْتَرُّ مَرَارَاتِ الْمِحَنِ

يَا وَطَنِي الْمَكْلُومَ الْمَفْجُوعَ
يَا جُرْحَ التَّارِيخِ الْمَوْجُوعَ
وَعَدُوكَ .. وَكَمْ وَعَدُوا .. بِرُؤْيَى
لَا تُسْمِنُ أَوْ تُغْنِي مِنْ جُوعِ

آه يَا وَطَنِي .. كَمْ حَادٍ ..
لِلرَّكَبِ .. وَلَيْسَ بِمُؤْتَمِنِ

شريعة الغاب

مُحْيَاكَ الْمُكْفَنُ بِالْغُرُورِ ..
يُنِيرُ أَعْصَابِي
غَرِيبٌ أَنْتَ ..
لَمْ أَفْرَأكَ فِي صَلَوَاتِ مِحْرَابِي

صَعَدْتَ إِلَى مَدَارَاتِي
سَطَوْتَ عَلَى مَسَارَاتِي
قَتَلْتَ الشَّمْسَ ..
أَنْتَ أَرَدْتَهَا تَكَلَى .. نَهَارَاتِي

فَكَيْفَ دَخَلْتَ فِي زَمَنِي
وَقَدْ أَغْلَقْتُ أَبْوَابِي
وَأَيُّ شَرِيعةٍ وَلَتَكَ ..
غَيْرُ شَرِيعةِ الْغَابِ

أغنية للحرية

فلترحل أسرابُ الغربانِ ..
عن الأغصانِ
ولتحررَ كلُّ الأشجارِ ..
الآنَ الآنَ

أسرابُ الغربانِ اختالت
تيها زهواً ..
صالت جالت
ليلات منافيها طالت

فلتتفض الأنسامُ .. وتصبح غضبها
لولوج الأوج .. هي العنوانُ
ولتحمل أجنحة الأطيّارِ ..
الشمسَ .. وتُشعلها ..
في كلِّ مكانٍ

فارس .. وراء الضباب

كروان

ما خان صدأفته الكروان

كل صباح في مواعده

يأتي يتلو ..

آيات من حريته

ينثر ترنين تحيته

ويوقع بالشدو المحزون ..

على الأغصان

لا ينساه

هو يذكر شمساً كانت تشرق ..

من عيبيه ..

تضيء فضاء محياه

هو يسأل أين العاشق ..

شد الرحل ..

وأين يكون الآن

سؤال

هو يسأل ..

آه .. لو يدري هذا الكروان

أن العاشق خلف القُضبان

لا السجن .. ولا قهر السجنان

نالا منه .. أو يوماً هان

أية هامة

أية قامة

أية روح .. هذا الإنسان

الإسم .. هو اللبث الأبيض

الْعُمْرُ .. شَبَابٌ جَنَحَهُ
قَلْبٌ بِالْحُرِّيَّةِ نَابِضٌ
الْتُّهْمَةُ .. فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ..
سَيْفٌ رَافِضٌ ..
أَنْ يَدْخُلَ فِي غَمَدِ النَّسِيَانِ

منفى

قَدْ طَالَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ ..
وَلَيْلُ الْعَاشِقِ فِي جُبِّ الْمَنْفَى
تِيَةٌ فِي صَحْرَاءِ الْأَزْمَانِ
لَا تَغْفُو عَيْنَاهُ .. سَهْرَانُ
يَعْصِفُ شَوْقًا
يُمَطِّرُ عَشْقًا
يَحْتُمُ بِعُرُوسِ الشَّمْسِ ..
تَقْبَلُ وَجْهَ الصُّبْحِ ..
وَتَمْسَحُ عَن عَيْنَيْهِ ..
غَشَاوَاتِ الْأَحْزَانِ

وطن

وَطَنٌ وَطَنٌ .. فِي مَنْفَاهُ
سَكَنَ الْوَجْدَانَ
مَا انْطَفَأَتْ يَوْمًا ذِكْرَاهُ
تَفْتَرِشُ الْأَشْوَاقَ مَدَاهُ
تَخْتَالُ رُؤْيً
بَيْنَ يَدَيْهِ
وَعَلَى أَجْنَحَةِ الْعَشِقِ ..
تُسَافِرُ مِنْ أَقْصَاهُ لِأَقْصَاهُ
تَغْفُو فِي عَبَقِ الْبِيَّارَاتِ ..
تَغِيبُ .. وَتَصْحُو فِي الْأَسْحَارِ ..

تُصَلِّي الفَجْرَ مَعَ الأَطْيَارِ ..
تَشُدُّ الرَّحْلَ إِلَى بَحْرِ
حَايِ التِّيَّارِ .. لَتَلِكِ الدَّارِ ..
تُقْبَلُهَا حَجْرًا حَجْرًا
وَتَضُمُّ مَعَانِيهَا ..
طَيْرًا .. زَهْرًا .. شَجْرًا
وَتَعُودُ وَقَدْ أَدْمَاها العَشِقُ ..
تَنَامُ بِأَحْضَانِ الشُّطَّانِ

عنوان

هَذَا العَاشِقُ خَلْفَ القُضْبَانِ
يَكْتَبُ بِمِدَادِ عَوَاطِفِهِ
يَحْفَرُ بِعِنَادِ مَوَاقِفِهِ
بِعَوَاصِفِهِ
قِصَّةَ عَشِقِ
لَا تَقْوَى أَنْ تَحْرِقَ حَرْفًا
مِنْ أَحْرَفِهَا .. نَارُ القُرْصَانِ
وَيُوقِعُ فَوْقَ تُرَابِ الأَرْضِ ..
بِكُلِّ حُرُوفِ الرِّفْضِ /
الإِصْرَارِ / الإِيْمَانِ ..
أَنَّ العَشِقَ المَحْكُومَ عَلَيْهِ بِالنِّسْيَانِ ..
هُوَ العُنْوَانُ

ترنيمه .. لجبل النار

تَصْفَعُ الرِّيحُ مُحْيَاهُ ..
فَلَمْ تَخْفِضْ لَهَا النَّارُ ..
جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ خَشْيَتِهَا ..
لَمْ تَتَرَجَّلْ شُعْلَةُ التَّارِيخِ عَنْ صَهْوَتِهَا
ظَلَّتْ عَلَى عَادَتِهَا ..
تَرْقُصُ لِلْعُشَّاقِ ..
حَتَّى يَسْهَرُوا لَيْلَاتِ لَيْلٍ مُسْتَعَارٍ
يَتَوَالَى .. يَتَوَالَى .. يَتَوَالَى
وَطَبَّتْ أَقْدَامُهُ السَّفْحَ ..
غُرُورًا وَاحْتِيَالًا

تَحْرِقُ النَّارُ الْجِبَالَ
وَهِيَ ذَاتُ النَّارِ .. بَرْدٌ وَسَلَامٌ
فِي ذُرَى عِيَالٍ ..
أَحْيَتْ جَبَلًا مَدَّ جَنَاحَيْهِ ..
إِلَى الْأَوْجِ فَأَمْسَى ثُمَّ أَضْحَى ..

" جَبَلَ النَّارِ " ..
فَصَالَ الْكَبِيرُ فِي حُضْنِ رَوَابِيهِ وَجَالَا
إِرْتَدَى الْهَيْبَةَ بُرْدًا
وَمَشَى فِي مَوْكِبِ الْأَيَّامِ .. حُرًّا
يَتَصَدَّى .. يَتَحَدَّى
كَلَّ مُخْتَالٍ عَلَى أَحْضَانِهِ ..
صَعَرَ خَدًّا
كُلَّمَا حَاوَلَ أَنْ يَغْتَالَ ..
نَارَ الْمَجْدِ فِي هَوْدَجِهَا ..
كُرْهًا وَحَقْدًا
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَرَدَّى
وَتَظَلُّ النَّارُ فِي عَيْبَالٍ ..
تَرْتَادُ الْمَدَى .. مَدًّا فَمَدًّا

هذا الزمن

هَذَا الزَّمَنُ الْمَصْلُوبُ ..
عَلَى أَسْوَارِ الْغُرْبَةِ وَالْأَحْزَانِ ..
الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ أَنْ يُغْرِقَهُ الطُّوفَانُ
سَلَبَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ
عَاثَ الشَّيْطَانِ بِهِ صَلْفًا وَاسْتِكْبَارًا
وَأَقَامَ جُحُورًا لِلْغُرْبَانِ .. وَأَوْكَارًا

هَذَا الزَّمَنُ
فِي ذِمَّتِهِ الْمَاضِي مَنبُودٌ مُمْتَنَهُنَّ
وَالْحَاضِرُ لِلشَّيْطَانِ الْأَكْبَرِ مُرْتَبَهُنَّ
وَالْوَطَنُ اغْتِيلَ بِهِ الْوَطَنُ
مَا عَادَ لَهُ إِسْمٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ ..
وَلَا حَتَّى عُنْوَانُ

الفضاء الثاني

لا

تلك المخلوقة من حرفين اثنين ..
هي الأنثى الحسناء الحورية
هي في لغة الورد المتباهي والمتعالي
والمتحرر والمتحضر .. جورية

هي " لا " .. هي " لا "
الليلة .. اني قد توجت جلاتها
في مملكتي
هي منذ اللحظة ..
سيده الكلمات الاولى في لغتي
تسكن في نبض سراييني
ان تخرج .. لا تخرج الا
عاصفة زفير من رتي

الليلة .. اني امر كل الكلمات ..
إذا ما سمعت " لا " يوماً
أن تخني فوراً .. إجلالاً .. من قامتها
أن تسجد .. وتصلي طلباً لسلامتها

فَكَرَّامَةٌ كُلُّ لُغَاتِ الرَّفْضِ ..
ظِلَالُ كَرَامَتِهَا
كَيْ تُصْبِحَ بَعْدَ الْآنِ ..
عَلَى كُلِّ لِسَانٍ ..
فَاتِحَةَ الرَّفْضِ .. وَمَغْنَاةَ الْحُرِّيَّةِ

مرآة مشروخة الروى

غَفَوْتُ عَلَى قَمَرٍ تَائِهٍ ..
في المَدَى المُتْرَامِي
تَدَثَّرْتُ غَيْبُوبَةً فِي الغَمَامِ
فَمَا عَادَ يَسْمَعُ صَوْتِي
كَأَنَّ حَيَاتِي .. ظِلَالٌ لِمَوْتِي

لِمَاذَا أَعُودُ لِأَرْصِفَةِ القَهْرِ ..
تَنْهَشُ أَنْيَابَهَا قَدَمِي ..
تُرِيحُ خَطَايَا
وَقَافَلَتِي فِي هَجِيرِ الضِّيَاعِ
يَطُولُ مَدَاهَا
وَيَغْتَالِنِي سَأْمٌ يَتَسَلَّلُ ..
حَتَّى ذُبُولِ بَرِيقِ نَهَارِي
وَحَتَّى يُضَيِّعُ أَقْمَارَهُ ..
فِي المَدَارِ .. مَدَارِي

لَمَّاذَا تُشَكِّلُنِي الرِّيحُ ..

فِي سَكَرَاتِ هَوَاهَا

فَتَجْتَاخُنِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

تُلَوِّنُنِي .. تَسْتَبِيحُ جُذُورِي

كَمَا تَسْتَهِينِي

وَتَقْرَأُنِي ذَلِكَ الطِّفْلَ ..

يَحْبُو مَهِيضَ الْجَنَاحِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا

كَأَنِّي غَدَوْتُ أُسِيرَ حِمَاهَا

أَنَا لَسْتُ صَيِّدًا

وَإِن كَانَتْ الرِّيحُ حِينَ تَثُورُ ..

تُلَوِّنُ وَجْهَ النَّهَارَاتِ قَارًا

وَتُسْعِلُ نَارًا

فَيَغْدُو الْمَدَى مُنْخَنًا فِي مَدَاهُ ..

شَرِيعَةً غَابِ

وَوَكَرَ ذُنَابِ

وَحِينَ أُسَاقُ إِلَيْهِ

أَعُودُ كَمَا ذَاتَ يَوْمٍ ..

وَلِدْتُ عَصِيًّا

وَهَمْسَةً رَفُضٍ عَلَى شَفَتِي

أَنَا لَسْتُ إِلَّا أَنَا
لَنْ أَكُونَ سِوَايَ
وَإِنْ مَزَقَّتْ هَذِهِ الرِّيحُ ..
قَسْرًا نِيَابِي
وَطَالَتْ عُصُورُ اغْتِرَابِي

ليل آخر

أَيُّهَا اللَّيْلُ .. تَحْمَلْنِي خَارِجَ الْكَوْنِ ..
رَغْمِي .. تُغْرِبْنِي ..
حِينَ تَجْتَاخُنِي ..
لَا أَعُودُ أَفَكِّرُ إِلَّا بِلَوْنِكَ ..
يُمِطِرُ لَوْنًا .. فِلَوْنًا .. فِلَوْنًا ..
سَوَادُكَ .. يَحْمِلُ فِي رَحْمِهِ ..
زُرْقَةَ الْبَحْرِ ..
يَهْمِي اخْضِرَارَ الْمُرُوجِ ..
احْمِرَارَ الْوُرُودِ ..
اصْفِرَارَ ذُبُولِ الْحَيَاةِ
وَأَنْتَ الْوَحِيدُ .. تُلَوِّنُ كَيْفَ تَشَاءُ .. الْحَيَاةَ
فَتُورِقُ عَشِقًا
وَتُزْهِرُ حُبًّا
وَقَدْ يَتَمَرَّدُ فِي مَقَلَّتَيْكَ الشُّعُورُ
وَقَدْ تَتَحَجَّرُ .. قَدْ تَتَخَنَّرُ .. قَدْ تَتَعَثَّرُ ..
بَيْنَ يَدَيْكَ الرَّؤْيِ
قَدْ تَطُولُ .. وَقَدْ لَا تَعُودُ غَدَا
قَدْ تَضِيْعُ بِهَذَا الْمَدَى

مدينة وقودها الانسان

شَيْئاً فَشَيْئاً غَادَرَتْ زَوَارِقِي .. بَحْرُكَ ..
صَارَ الْمَاءُ فِي أَحْضَانِهِ ..
قَفْرًا مِنَ الْجَلِيدِ .. يَغْتَالُ الْخُطَى
يَنْهَشُ بَرْدَهُ جَوَارِحَ الرُّؤْيَى
شَطَانُهُ غَفَّتْ عَلَى سَرِيرِ نِكْرَى ..
تَنْزِفُ الرَّمَالَ جَمْرًا ..
تَذْرِفُ الْأَمْوَاجُ دَمْعًا هَائِجًا ..
يَلْوُنُ الْفَضَاءُ بِالْأَحْزَانِ
بَحْرُكَ .. صَارَ لَيْلُهُ مَجَاهِلًا
تَصُولُ فِي أَحْشَائِهَا ..
تَجُولُ فِي سَمَائِهَا الْغَرِيبَانِ

أَيَّتْهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي عَلَى أَعْتَابِهَا
صَلَبْتُ أَرْمَانًا وَلَمْ تَفْتَحْ ..
لِشَاعِرٍ تَدَثَّرَ الْمَدَى عِبَاءً .. أَبْوَابِهَا
قَدْ كَانَ لِي وَعْدٌ وَمَوْعِدٌ

وَحَنْتَ مَوْعِدِي
أَيْتُهَا الْغَرِيبَةُ الْوَجْهَ .. غَرِيبَةُ الْيَدِ
غَرِيبَةُ اللِّسَانِ
إِنِّي أَرَى تَحْتَ فَنَاعِ وَجْهِكَ الشَّيْطَانَ
أَشْعَلَهَا حَرَائِقًا حَرَائِقًا حَرَائِقًا
وَقُودَهَا الْإِنْسَانَ

زائر .. حتى الثمالة

يُغَازِلُنِي اللَّيْلُ ..
يَفْتَحُ شُبَاكَهُ اللَّيْلَكِيَّ .. عَلَى صَبَوَتِي
يَسْتَرِيحُ الْهُوَيْنَى عَلَى شُرْفَتِي
يَتَسَلَّلُ دُونَ عَنَاءٍ إِلَى غُرْفَتِي ..
يَحْمِلُ الْأَبْجَدِيَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ
يَطُوفُ بِهَا يُمَنِّئَةً وَيَسَارًا
وَبَعْدَ انْتِظَارٍ
يَشُقُّ إِلَى خَلْجَاتِي مَسَارًا
يُجَدِّفُ بِي بَيْنَ جَزْرٍ وَمَدٍّ
خُطَاهُ الْجَرِيئَةُ ..
تَجْتَازُ حَتَّى الثَّمَالَةَ حَدِّي

يُعَاقِرُنِي اللَّيْلُ .. حَتَّى يَغِيبَ عَنِ الْوَعْيِ ..
حَتَّى يَصِيرَ لَهُ فِي دَمِي ..
زَوْرَقٌ وَشِرَاعٌ
وَحَتَّى تَشُدَّ النُّجُومُ الرَّحَالَ

إِنْتِمَاءٌ

صَعَدْتُ إِلَيْهِ .. وَبَيْنَ يَدَيْهِ
رَسَوْتُ .. غَفَوْتُ عُصُورًا
وَحِينَ صَحَوْتُ
تَوَضَّأْتُ عَشَقًا بِمَوْجَةِ نُورٍ
وَصَلَّيْتُ حَتَّى ثَمَالَةَ كَأْسِي

هُنَا .. كَانَ لِي .. قَبْلَ هَذَا الزَّمَانِ .. زَمَانٌ
وَكَانَ بِأَحْضَانِهِ لِي .. مَكَانٌ
وَكَنتُ أَنَا ذَرَّةً مِنْ ثَرَاهُ ..
وَبَارِقَةً مِنْ سَنَاهُ

سَكَنْتُ بِأَشْوَاقِهِ مَطْرًا .. شَجْرًا ..
طَائِرًا .. شَاعِرًا .. أَنْجُمًا .. قَمْرًا ..
كُنْتُ شَمْسًا تُلَوِّنُ وَجْهَ الصَّبَّاحِ اخْضِرَارًا
وَتُسْعِلُ نَارًا .. وَتُطْفِئُ نَارًا

هُنَا كُنْتُ .. لَسْتُ غَرِيبًا أَنَا فِي حِمَاهُ

هَذَا تَتَعَرَّى الْمَسَاءَاتُ ..
تَنْزِلُ .. تَسْبِحُ فِي خَلْجَاتِي
وَسِرْبُ حَسَاسِينَ هَيْمَانُ ..
يَصْطَافُ فِي كَلِمَاتِي
وَيَوْمَ اعْتَقْتُ الْقَصِيدَةَ ..
أَمَنْتُ أَنَّ الْقَصِيدَةَ مَائِي
وَأَنَّ إِلَيْهَا انْتِمَائِي

حين أطفأ الليل .. قنديله

أطفأ الليلُ .. حينَ تتأبَّ .. قنديلهُ
خلِسةً .. صعدَ الأوجَ .. لملمَ أقماره ..
لم يمدَّ يداً .. ليودِّعَ سُمارةَ
لم يُلوِّحْ كعادته .. حينَ يرحلُ مندِيلهُ
غطَّ في غفوةٍ .. قد يطولُ مداها
وقد لا يعودُ إلى ليله
أيَّ ليلٍ .. تُرى خلفَ هذا المدى اختاره

آه يا ليلُ .. كيفَ تشدُّ ..
حقائبك المتقلاتِ بأشواقنا
كيفَ ترحلُ / تهجرُ / تغدُرُ ..
أحضانَ آفاقنا
بعدك الليلُ يهربُ من ليله
يبتدرُّ في صمته

لم يعدُ يبتدرُّ أبهى مساءته
كيفَ كانت عُقودُ النجوم ..

تَطَرُّزُ أَحْلَى عِبَائِهِ
كَيْفَ كَانَتْ قَصِيدَةُ شِعْرِ ..
تُعَطِّرُ أَوْجَ فِضَائِهِ
بِعَدِّكَ اللَّيْلُ مَزَقَ أَثْوَابَهُ
وَتَعَرَّى مِنَ الْحُبِّ ..
بِعَدِّكَ شَيْعَ حَتَّى الثُّمَالَةِ .. أَحْبَابَهُ

أجنحة الكلمات

حِينَ تَصْحُو مَعَ الْفَجْرِ أَجْنِحَةُ الْكَلِمَاتِ ..
تُرْفِرُ فُجَامِحَةً ..

وَهِيَ فِي رَحْمِ مِحْرَابِهَا
حِينَ تَتَقَضُّ الْكَلِمَاتُ ..
وَتَخْرُجُ مِنْ سِرْبِ أَتْرَابِهَا
يَسْتَقِيقُ الْمَدَى الْمُتَنَائِبُ مِنْ عَطَشِ
ضَارِبٍ فِي جَوَارِحِهِ

مَطَرٌ مَطَرٌ ..
يَلِدُ الصَّمْتُ مَعْنَاتَهُ
تَتَهَادَى الْحَسَّاسِينَ .. تَصْبُو الْأَزَاهِيرُ ..
يَخْضُو ضِرُّ الْعِشْقِ ..
يَعْبِقُ شِعْرًا ..
تُسَافِرُ أَنْسَامُهُ مُثْقَلَاتٍ حَقَائِبُهَا بِالرُّؤْيِ
عَلَّهَا تَلْتَقِي ..
فِي مَتَاهَاتِ هَذَا الْمَدَى مَرْفَأً

في فضاء القصيدة

في فضاءِ القصيدة ..
تخوضُ الرُّوحُ .. تزهرُ ..
تطرحُ بحرَ اغترابٍ ..
مداهُ رؤى تتسعُ ..
خلفَ حُدُودِ الخيالِ ..
تُمارِسُ عشقَ الرِّحيلِ ..
إلى المُستحيلِ ..
تجوبُ المدىَ للمدى
والمدى ألق .. عبق .. غرق ..
غفوةٌ قد تطولُ عليها العصورُ ..
وقد تحملُ الشمسُ بينَ يديها ..
إلى أفقِ رسمتهِ القصيدة ..
في رحمهِ موعِدٌ لنهارٍ يمدُّ يديه ..
لعاشقةٌ تتموضعُ بينَ حنايا النجومِ ..
تُحدِّقُ بي .. صمتها لغةٌ ..
أبجديتها امرأةٌ ..
قد يشدُّ الزمانُ الرِّحالَ إليها ..

وَلَا نَنْتَقِي

جلالة القصيدة

قَصِيدَتِي .. صَاحِبَةُ الْجَلَالَةِ
تُرْهِقُنِي بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ
تَأْخُذْنِي عَلَى جَنَاحَيْهَا ..
إِلَى مَجَاهِلِ الْمَحَالِ
تَقْطُفُ أَقْمَارًا .. تَصِيدُ أَنْجَمًا
تَعْبُ مِنْ رَحِيقِهَا ..
لِأَخْرِ الثَّمَالَةِ

تَخْتَالُ فِي فَصَائِهَا
تَلْوُنُ الْأَوْجَ بِكِبْرِيَائِهَا
لَأَنَّهَا .. صَاحِبَةُ الْجَلَالَةِ
تَتَرَكُّنِي عَلَى فِرَاشِ غَيْمَةٍ أَغْفُو
وَتَنْسَانِي .. أَضِيعُ فِي الْمَدَى
أُعَاقِرُ التَّرْحَالَ
وَمِنْ مَدَارٍ لِمَدَارٍ .. تَارَةً
تَسْؤِفُنِي الرُّؤَى إِلَى مَخَابِيءِ الْخِيَالِ
وَتَارَةً تُغْرِقُنِي .. تَحْرِقُنِي
تَنْزُرُنِي رَمَادَ أَبْجَدِيَّةِ

حُرُوفُهَا .. تَغْتَالِهَا ..
مَجَامِرُ الرَّمَالِ

قصائد في محراب الصمت

ليل مستعار

يَتَقَيُّ هَذَا اللَّيْلُ ..
ظلاماً يَجْتَاحُ الأَقْمَارَ ..
يُطَارِدُهَا .. قَمَرًا قَمَرًا
يَغْتَالُ الضَّحْكَةَ فِي أَعْيُنِهَا
لا يَنْزِدُّ أَنْ يَقْتَلِعَ القَمَرَ ..
ويَنفِيهِ
جَسَدًا تَهَشُّهُ أُنْيَابُ الغُرْبَةِ ..
فِي صَحْرَاءِ التِّيهِ

إغتصاب

هُوَ يَرْكُضُ خَلْفِي .. يَتَّبِعُنِي
يَخْتَبِيءُ هُنَاكَ .. هُنَا ..
فِي كُلِّ مَكَانٍ
يَتَسَلَّلُ .. كَالْبَرْدِ المَسْعُورِ إِلَى أَوْصَالِي
يَسْكُنُنِي رَغْمًا عَنِّي
يَطْرُدُنِي مِنْ جَنَّةِ ذَاتِي

من زَمَنِي الحَاضِرِ .. وَالآتِي

لكنِّي .. رَغَمَ مَخَالِبِهِ السَّوْدَاءِ ..
وَرَغَمَ لَيَالِيهِ اللَّيْلَاءِ ..
أَعُودُ .. لِأَبْحَثَ عَنِّي ..
عَمَّا اغْتَصَبَتْهُ يَدُهُ مِنِّي
عَنْ شَيْءٍ لَمْ أَعُثِرْ ..
فِي حُلُكَةِ هَذَا اللَّيْلِ .. عَلَيْهِ ..
حَتَّى الْآنَ ..
هُوَ الْإِنْسَانُ

وطن

مِنْ دَمٍ أَحْرَفِهَا ..
أَرَسُمُ مَشْوَارَ الْجُرْحِ الْمَاطِرِ لِلْمَجْهُولِ
وَيَطُولُ الدَّرْبُ إِلَى هَذَا الْمَجْهُولِ ..
يَطُولُ
وَأَنَا مَا زِلْتُ أُجَدِّفُ فِي بَحْرِ الْكَلِمَاتِ ..
لَعَلَّ شَوَاطِئَهَا
تَسْمَحُ لِي أَنْ أَرَسُو بَعْضَ الزَّمَنِ
أَنْ أُفْرِغَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
أُنْقَالَ رُؤْيَى

ضَاقَتْ بِحُمُولِهَا سُفُنِي

هِيَ تَذْكُرُنِي .. لَا تُتَكْرِنِي

يَوْمَ اغْتَالَتْ وَطَنِي

غَرِبَانُ جَاءَتْ مِنْ ..

أَقْصَى أَطْرَافِ الدُّنْيَا

هَاجَرْتُ إِلَى لُغْتِي

فَأَقَمْتُ عَلَى أَحْضَانِ حِمَاهَا مَمْلَكَتِي

حَتَّى صَارَتْ لُغْتِي .. وَطَنِي

رثاء قصيدة

تَتَنَاقَلُ فِي ظُلُمَاتِ الضُّبَابِ خُطَاهَا ..
مُكَبَّلَةٌ فِي هَجِيرِ المَتَاهَاتِ ..
مَعصُوبَةٌ الرُّوحِ ..
لَيْلٌ بِلا مَوْعِدِ رَاحٍ يَنْهَشُ أَنْفَاسَهَا
كَيْفَ تَقْوَى عَلَى جُرْحِهَا ..
كَيْفَ فِي سَكَرَاتِ النَّزْرِيفِ تُدَاعِبُ أُوتَارَهَا
وَالمدَى مُفْقِرٌ ..
وَالرُّؤَى أَطْفَأَتْ نَارَهَا
حِينَما اغْتَالَتْ الرِّيحُ أَفْمارَهَا

هِيَ تَلْهَثُ .. يَبْدَى جَبِينُ قَداسَتِهَا خَجَلًا
تَتَدَثَّرُ بِالرَّفْقِضِ .. يَذْبَحُ أَعْصَابِهَا الإِغْتِرَابُ
يُحَاصِرُ وَقَعَ خُطَاها السَّرَابُ
وَفِي رَحْمِ هَذَا المَدَى المُنْتَابِ ..
يَنْتَحِرُ الوَعْدُ .. يَحْرِقُ جُثْمَانَهُ ..
فِي جَحِيمِ اليَبَابِ

لَمْ يَعُدْ فِي الْمَسَاءَاتِ شَاعِرُهَا ..
يَمْتَطِي صَهْوَةَ الْخِيَلِ ..
يَجُوبُ فِضَاءَ الْبُحُورِ مَدَارًا مَدَارًا
تَرَجَّلَ ذَاتَ مَسَاءٍ حَزِينِ الْقَنَادِيلِ ..
دَامِي الْمَنَادِيلِ .. أَوْى إِلَى صَمْتِ مَحْرَابِهِ ..
لَمْ يَعُدْ لِلْمَكَانِ مَكَانٌ
وَلَا لِلزَّمَانِ زَمَانٌ
هُنَا يَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ
هُنَا خَلَجَاتِ الْقَصِيدَةِ ..
لَا يُدْرِكُ الْمَوْتَ رَبَّانَهَا
قَدْ تَغَيَّبُ زَمَانًا وَتَرْجِعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ..
تُوقِظُ مِنْ غَفْوَةِ النَّفْسِ إِنْسَانَهَا

لغة .. حروفها الوصول

لَطَّالْمَا غَرَّدَ لِي
حَتَّى غَدَا بَحْرٌ قَوَافِيهِ بِدُونِ مَائِهِ
مَا هُوَ إِلَّا طَائِرٌ
أَبْعَدُ مَا يَكُونُ عَنْ سَمَائِهِ

مَاذَا يُرِيدُ .. أَصْبَحَ التَّغْرِيدُ ..
فِي هَذَا الزَّمَانِ .. لُغَةٌ حُرُوفُهَا الْوُصُولُ
نَقَاطُهَا بَحْرٌ مِنَ الْوُحُولِ
يَجْتَرُّهَا الْغَرِيبَانُ
أَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَحُطَّ الرَّحْلَ ..
إِنَّهُ الْغَرِيبُ الْوَجْهَ وَالتَّفَكِيرِ وَاللِّسَانَ
مَدَاهُ تَارِيخٌ مِنَ الْبَابِ غَائِمِ الرُّؤْيِ
مَشْوَارُهُ يَطُولُ

فَلْيَنَّا عَنْ شَوَاطِئِي

أَغْلَقْتُهَا فِي وَجْهِ كُلِّ مَرَكَبٍ
يُحَاوِلُ النُّزُولَ فِي مَوَانِي
فَلَيْبَأُ عَنْهَا ذَلِكَ الْمُحَنِّطُ التَّفَكِيرِ ..
حَانَتْ سَاعَةُ الرَّحِيلِ
مَدَاهُ فِي مِرَاةِ هَذَا الْأَوْجِ مُسْتَحِيلِ
هُنَاكَ كَانَ .. لَا هُنَا
هُنَاكَ كَانَ .. لَا أَنَا

على صهوة الأبدية

يُعاقرُ تغريدهُ في لياليِ الكآبةِ ..
حتى النُّمالةِ ..

أوتاره تجرح الصمت ..
تُدْمي حنايا السكون

يَظنُّ بأنَّ المدى ..

صارَ رهنَ جناحيه ..

يختالُ تيهًا وكبرًا ..

على صهوةِ الأبديةِ ..

تطعنُ حرْبتهُ كلَّ حرفٍ ..

تمردَّ يوماً على وحيه

لا يبالي رُؤاه .. وقد غرقت ..

في بحورِ الجنون

تراه إلى أين يبغي الوُصولَ ..

وهلَّ نجمُه غيرُ باقي النجوم ..

سيفقدُ أن يتحدَّى الأُفولَ

مُحالٌ مُحالٌ .. مُحالٌ مُحالٌ

وَمَاذَا يُحَاوِلُ فِي أَوْجِ أَوْهَامِهِ
أَنْ يَكُونَ

الطائر المغرور

لَمَازَا يُغَرِّدُ ..
لَا عَشَّ يُؤْوِي جَنَاحِيَه ..
وَالرَّيْحُ تَغْتَالُ ..
يَوْمَ يَشْدُ إِلَيْهَا الرَّحَالَ ..
الْغُصُونُ

إِلَى أَيْنَ يَمْضِي ..
وَقَدْ دَاهَمَ اللَّيْلُ كُلَّ الْمَدَارَاتِ
وَالْإِنْطِفَاءُ يُعْرَبِدُ فِي طُرُقَاتِ رُؤَاهُ
وَتَلْكَ خَطَاهُ ..
تُعَاقِرُ حَتَّى التُّمَالَةِ ..
كَأَسَ الْجُنُونُ

غُرُورًا .. يُحَاوِلُ أَنْ يَتَعَدَّى ..
مَدَاهِ الْمَكْبَلِ حَتَّى نِهَائِيَتِهِ
هِيَ مِرَاتُهُ .. لَوْ يُطَالَعُ حِينًا فَضَاءَاتِهَا
بَعْدَ هَذَا الضِّيَاعِ

سَيَعْرِفُ .. لَوْ مَرَّةً مَن يَكُونُ

رحيل أطيّار القصيدة

أَلَمَدَى .. لَوْنُهُ عَتَمَةُ الْإِغْتِرَابِ
وَالرُّؤَى احْتَرَقَتْ فِي هَجِيرِ الْيَبَابِ
لَمْ يَعْذُ لِلْقَصِيدَةِ بَحْرٌ ..
تُجَدِّفُ فِي مَائِهِ
حَطَمَ الْمَوْجُ مَجْدَافَ زَوْرِقِهَا ..
وَالشَّرَاغُ الَّذِي كَانَ حَادِيَهَا ..
فِي مَدَارَاتِهَا
مَزَقَتْهُ عَوَاصِفُ لَيْلٍ خَرِيفٍ ..
أَطَلَّ بِلَا مَوْعِدٍ

أَلنَّهَارَاتُ تُكَلِّي تَشْيِعُ شَمْسَ نَهَارٍ ..
يُودِعُ آخِرَ أَنْفَاسِهِ
لَنْ يَعْوَدَ غَدَاةَ الْغَدِ
وَالْقَصِيدَةُ تَرْحَلُ أَطْيَارُهَا
تَتَنَطَّفِي نَارُهَا
تَتَنَاتَرُ نَازِفَةً .. أَبْجَدِيَّتُهَا ..
وَهِيَ فِي عُنُقِ الْصَّبَا وَالشَّبَابِ

وَعَدَاً .. مِثْلَمَا جَادَ رَحْمُ التُّرَابِ بِهَا ..
سَتَعُودُ لَذَاكَ التُّرَابِ

على متون الحجاره

هُوَ يَعْطُو وَيَعْلُو ..

إِلَى أَيْنَ فِي وَهْمِهِ صَاعِدٌ

هَلْ يَظُنُّ بَأَنَّ حِجَارَتَهُ ..

سَوْفَ تَغْزُو النُّجُومَ

لِمَاذَا العِنَادُ السَّقِيمُ ..

لِمَاذَا الغُرُورُ المُلْفَعُ بِالكَبْرِيَاءِ العَقِيمِ

تُرَى مَنْ يَكُونُ ..

وَهَلْ هُوَ إِلَّا الجُنُونُ

الْحِجَارَةُ تَعْلُو بِهِ ..

قَامَةً .. قَامَتَيْنِ .. ثَلَاثًا ..

حُدُودُ رُؤَاهُ خُطَى حَالِ مِيلَادِهَا ..

تَتَلَاشَى حُطَامًا ..

مَجَادِيفُهَا تَتَنَاطَرُ أَشْلَاؤُهَا

تَتَبَدَّدُ أَفْيَاؤُهَا ..

حِينَ تَشْرِقُ شَمْسُ الحَقِيقَةِ ..

ثَانِيَةً لَا تَكُونُ

قيد الكلمات

أَفَنَيْتُ الْعُمَرَ مَعَ الْكَلِمَاتِ
أَرْسُمُ أَحْلَامًا مِنْ كَلِمَاتِ
أَبْنِي أَبْرَاجًا مِنْ كَلِمَاتِ
سَافَرْتُ عَلَى مَتْنِ الْكَلِمَاتِ ..
وَصَلْتُ إِلَى أَقْصَى الْأَقْمَارِ ..
رَسَوْتُ عَلَى أَعْلَى النَّجْمَاتِ
عَاشَرْتُ اللَّيْلَ .. غَفَوْتُ بِأَحْضَانِ النَّسَمَاتِ
صَحَوْتُ عَلَى نَبْضِ الْكَلِمَاتِ ..
تُعِيدُ إِلَيَّ الرُّوحَ .. فَاذْ بِي الْيَوْمَ ..
عَلَى قَيْدِ الْكَلِمَاتِ

وَأَنَا إِنْسَانٌ .. أَذْنُو مِنْ شَطِّ الْخَمْسِينَ
لِي قَلْبٌ يَعْشَقُ ..
لِي أَشْوَاقٌ .. لِي أَحْلَامٌ .. لِي رُوحٌ
وُلِدْتُ .. دَرَجْتُ .. كَبُرْتُ .. شَبَّتُ
فِي أَحْضَانِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ
لَكِنِّي أَعْشَقُ شَدَّ الرَّحْلِ إِلَى التَّارِيخِ ..
فَأَحْضَانُ التَّارِيخِ لَهَا فِي الْقَلْبِ ..
هُوَ وَحْنِي

وَأُحِبُّ اللَّهَ .. أُحِبُّ الْأَرْضَ .. أُحِبُّ النَّاسَ ..
أُحِبُّ الشُّعْرَ ..
بِغَيْرِ وَلَائِي لِلْحُرِّيَّةِ .. لَسْتُ أُدِينُ

وَأَنَا فِي قَائِمَةِ الْكِتَابِ
لِي فِلْسَفَةٌ .. لِي آرَاءٌ .. لِي أَفْكَارٌ .. لِي أَشْعَارٌ
لَوْ أَنِّي أَجْمَعُهَا تَأْتِي
فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ كِتَابٍ
وَلَقَدْ كَرَّمَنِي فِي يَوْمٍ بَعْضُ الْأَصْحَابِ
فَحَصَلْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَقَابِ
قَالُوا مَوْهُوبٌ .. سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَهَّابِ
قَالُوا مَحْبُوبٌ .. كُلُّ النَّاسِ لَهُ أَحْبَابٌ

لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ بَيْنًا
لَا أَمْلِكُ أَرْضًا تُعْطِينِي
فِي الْمَوْسِمِ قَمْحًا أَوْ زَيْتًا
لَا أَمْلِكُ مَزْرَعَةً فِي السَّهْلِ ..
وَلَيْسَ لِأَهْلِي بِيَّارَةٌ
قَدَمَائِي وَسَيْلَةٌ نُقْلِي مِنْ وَإِلَى الْحَارَةِ
فَأَنَا لَا أَمْلِكُ سَيَّارَةً
لَمْ أُرْكَبْ يَوْمًا طَيَّارَةً

لم أَحْظُ بِرُؤْيَةِ هَذَا الْعَالَمِ ..
لَكِنِّي شَاهَدْتُ الْعَالَمَ فِي الْأَطْلَسِ
حَتَّى مِذَايَعِي .. طُولَ الْوَقْتِ ..
يُعَانِي " الْخَشَّةَ " .. أَوْ أُخْرَسُ

مَا قِيَمَةٌ مِثْلِي .. فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَلْعُونِ
زَمَنٍ لَا قَلْبَ لَهُ .. لَا رُوحَ لَهُ
مَجْنُونٌ مَجْنُونٌ مَجْنُونٌ
زَمَنٍ مَا أَنْفَكَ يَحَاصِرُنِي
يَتَرَبَّعُ فَوْقَ أَحَاسِيْسِي
يَتَرَكُنِي مَشْلُولَ الْأَعْصَابِ
يَأْسِرُنِي فِي أَحْضَانِ ذُنَابِ
يَعْتَالُ جُنُورِي
يَهْشُنِي .. يَذْبَحُ إِنْسَانًا فِي ذَاتِي
يَرْمِينِي فِي جَوْفِ الْأَيَّامِ حُطَامًا ..
فِي مَنْفَى الْأَعْرَابِ

مَا قِيَمَةٌ إِنْسَانٍ فِي السُّوقِ ..
بِضَاعَتِهِ كَاسِدَةٌ .. لَيْسَ لَهَا طَلَابٌ
مَا قِيَمَةٌ أَلْفِ كِتَابٍ فِي لُغَةِ الْأَعْرَابِ
مَا قِيَمَةٌ كُلِّ فَنُونِ الْعَالَمِ وَالْآدَابِ

ما جَدَوَى فَلَسَفَةَ إِن كَانَتْ ..
لَيْسَ لَهَا فِي "الْبَنَّاك" حِسَابُ
ما جَدَوَى قَانُونِ يَدْعُو لِمُسَاوَاةٍ لِمُواخَاةٍ
فِي مُجْتَمَعِ قَبْلِي يُؤْمِنُ بِالْأَنْسَابِ
ما جَدَوَى الدَّعْوَةَ لِلتَّغْيِيرِ ..
بِمُجْتَمَعِ أَبِي مُنْغَلِقِ الْأَبْوَابِ
طَبَعُ الْإِدْعَانِ بِهِ غَلَابُ

لَا أَنْكِرُ .. إِسْمِي لَيْسَ لَهُ
ثَقَلٌ أَوْ وَزْنٌ بَيْنَ النَّاسِ
فَالِإِسْمُ هُنَا .. بِالْمَالِ يُقَاسُ
وَالنَّاسُ هُنَا .. فَقَدُوا الْإِحْسَانَ
النَّاسُ هُنَا ..
"مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ"

لَكِنِّي .. رَغَمَ ظَلَامِ الدَّرْبِ .. وَطُولِ الدَّرْبِ
وَشَوْكِ الدَّرْبِ .. أَسِيرٌ أَسِيرٌ
لَا أَعْرِفُ مَاذَا بَعْدَ الْيَوْمِ يَكُونُ غَدِي
وَلَأَيِّ مَصِيرٍ
لَا أَحْلُمُ يَوْمًا بِطَرِيقِ فُرِشَتِ بَحْرِيرٍ
لَا أَحْلُمُ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِعْصَارُ الرِّيحِ الْهَوَّجَاءِ ..

إِلَى أَنْسَامِ عَبِيرٍ
لَكِنِّي سَوْفَ أَظْلُ أُسِيرٍ
فَلَقَدْ آمَنْتُ بِأَنَّ غَدًا آخَرَ آتٍ ..
تَحْمَلُهُ أَجْبَحَةُ التَّغْيِيرِ
وَبِأَنَّ الْأَحْلَامَ الْخَضِرَاءَ ..
سَتُزْهِرُ رُغْمَ ضَبَابِ الرُّؤْيَا وَالتَّفْسِيرِ

نابلس 1984

قصيدة .. في مهب العلم

جَاءَ يَعْذُو الهُوَيْنِي قُبَيْلَ الصَّبَاحِ
مُحْيَاهُ صَالًا وَجَالًا ارْتِعَاشًا
صَهِيلُ جَنَاحِيهِ لَوْنٌ صَمْتِ المَدَى شَبَقًا
والمَدَى لَمْ يَزَلْ تَتَدَثَّرُ أَطْرَافُهُ
بِمَلَأَاتِ لَيْلٍ تُطَارِدُ أَنْفَاسُهُ
طَائِرًا ..

كَانَ يَحْمَلُ بَيْنَ جَنَاحِيهِ
بَاقَةَ عَشْقٍ
تُبَشِّرُ آخِرَ قَافِلَةٍ فِي مَنَافِي الِيبَابِ ..
بِمِيلَادِهِ ..

كَانَ يُبْحِرُ فِي لُجَّةٍ تَتَفَجَّرُ بَيْنَ جَوَارِحِهِ أَبْحُرًا
يَتَوَضَّأُ بِالبُوحِ بَيْنَ يَدَيْهِ
يُصَلِّي إِلَى أَنْ تَشُدَّ النُّجُومُ الرِّحَالَ ..
وَيَخْتَرِلَ القَمَرَ العَنَبْرِيَّ خُطَاهُ ..

إِلَى لَيْلَةٍ ..
يَتَسَلَّقُ حَتَّى ذَوَائِبِ أَفْنَانِهَا ..
يَتَعَاطَى كُؤُوسَ الْهَوَى خُلْسَةً نَخْبِهَا
كَانَ لَا يِرْتَوِي شَوْقَهُ شَبَقًا بَيْنَ أَحْضَانِهَا
يَتَرَنِّحُ حَتَّى يَعْبُّ ثَمَالَاتِ آخِرِ كَأْسٍ
وَتُسَدِّلُ لَيْلَتُهُ ضُوءَ أَجْفَانِهَا

ذَلِكَ الْمُتَمَطِّي صَهْوَةَ الْكِبْرِيَاءِ ..
الْمُجَنِّحَ بِالنَّارِ ..
حُورِيَّةً حَمَلَتْهُ عُصُورًا بِأَحْسَائِهَا
لَمْ تَعُدْ تَسْتَطِيعُ سَبِيلًا ..
إِلَى حَمَلِ أَعْيَانِهِ الْمُتَخَنَاتِ رُؤَى .. حَدْسُهَا
يَتَعَدَّى حُدُودَ الْمَدَى بِمَدَى

قَدْ يَكُونُ الزَّمَانُ الَّذِي يَمَمْتَ رُوحَهُ رَكْبَهَا شَطْرَهُ
غَيْرَ هَذَا الزَّمَانِ ..
وَقَدْ لَا يَكُونُ الْمَكَانُ الَّذِي ..
سَتَحُطُّ عَلَيْهِ هُوَ الْمُلتَقَى وَالْمَكَانَ ..
إِلَى أَيْنَ تَمْضِي .. لِأَيِّ الضَّفَافِ ..
وَكُلِّ الْجِهَاتِ ..

شَمَالاً جَنُوباً .. وَشَرْقاً وَغَرْباً
وَكُلُّ النَّهَائِاتِ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَنَافِي ..

قَصِيدَتُهُ لَمْ تَعُدْ كَلِمَاتٌ ..
مَتَى شَاءَ شَرَعَ طَوْعاً نَوَافِذَهَا الْغَافِيَاتِ
عَلَى سُرُرِ الذِّكْرِيَّاتِ
وَحِينَ يَشَاءُ يَعُودُ لِيُغْلِقَهَا
هَلْ تَرَاهُ الْأَفُولُ / الذُّبُولُ / ..
الرُّجُوعُ / الْهَجُوعُ / ..
السُّكُونُ / الْكُمُونُ بِأَفْيَائِهَا
أَمْ تَرَاهُ مَسَارُ الرَّحِيلِ إِلَى الْمُسْتَحِيلِ ..

غَدَاً حِينَ تَأْتِي جُمُوعُ الْحَسَاسِينَ ..
تَحْمِلُ شَمْسَ النَّهَارِ ..
وَتُلْقِي بِهَا فِي لُجَيْنِ النَّدَى
تَسْتَحِمُّ وَتَنْفُضُ عَنْهَا غُبَارَ الْمَدَارِ ..
الَّذِي ضَجِرَتْ مِنْ خُطَاهَا يَثُورُ سُؤَالٌ عَلَيْهِ
لِمَاذَا تَعُودُ إِلَيْهِ ..
وَفِي رَحْمِهَا أَلْفُ شَمْسٍ لِأَلْفِ مَدَارٍ
وَأَلْفُ نَهَارٍ لَهَا .. يَتَحَرَّقُ فِي لَهَبِ الْإِنْتِظَارِ

هُنَاكَ عَلَى ضِفَّةٍ سَكَنْتَهَا الْأَعَاصِيرُ ..
مَارِدَةٌ تَتَرَبَّصُ بِالْعَائِدِينَ
إِلَى شَاطِئِهِ لَمْ يَزَلْ رَحْمَةً ..
يَلِدُ الْعَشِقَ لِلْعَاشِقِينَ ..
تُرَى مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَسَلَّلَ عَبْرَ الْمَدَى ..
وَالْمَدَى غَارِقٌ فِي رَمَادِ الْجَحِيمِ ..
وَهَلْ عَاشِقٌ بَعْدَ هَذَا ..
يُلُومُ الْقَصِيدَةَ فِي أَوْجِهَا .. فِي مَهَبِّ الرُّؤْيِ
وَهِيَ تَحْلُمُ .. وَهِيَ تَسَافِرُ فِي أَبْجَدِيَّتِهَا ..
تَتَسَلَّلُ بَيْنَ مَجَادِفِهَا
تَتَهَادَى الْهُوَيْنَى ..
هُنَاكَ تَهْرُولُ .. تَلْهَثُ .. تَجْرِي
كَأَنَّ سَيَاطِ الرِّيَّاحِ تُطَارِدُهَا

أَلْقَصِيدَةُ فِي زَوْرِقٍ تَتَخَطَّى الشَّرَاعَ ..
تُلْمِمْ أَشْوَاقَهَا فِي الْمَسَاءِ وَدَاعًا ..
تَحُطُّ عَلَى قَمَرٍ نَسَجَتْهُ خَيْوُطُ الرُّؤْيِ
مَلَكًا بَيْنَ أُنْرَابِهَا ..
يُمَطِّرُ الْقَبْسُ اللَّيْلِكِيَّ ابْتِسَامَتَهُ أَلْقَاً
يَبْتَشِي شَبَقًا
تَتَنَاطَرُ أَنْفَاسُهُ فِي فِضَاءِهَا عَبَقًا ..

الْقَصِيدَةُ فِي هَوْدَجِ الْكِبْرِيَاءِ ..
 لَهَا يَسْجُدُ اللَّيْلُ حِينَ يُغَازِلُ أَقْمَارَهُ
 حِينَ يَاوِي لِمِحْرَابِهِ
 وَتُصَلِّي الْمَدَارَاتُ حَتَّى يَصِيرَ الْمَدَى ..
 غَيْمَةً .. مَطْرًا يَلِدُ الْكَلِمَاتِ ..
 بُحُورًا .. تَفِيضُ بُحُورًا ..
 تُعَاقِرُ شُطَّانَهَا الْإِنْتِظَارَ ..
 لَعَلَّ غَرِيبًا تَحُطُّ خُطَاهُ ..
 عَلَى رَمْلِهَا الْمُتَنَائِبِ لَيْلًا نَهَارًا ..
 لَعَلَّ الْمَدَى لَا يَطَالُ مَدَاهُ الصَّدَى
 عَلَيْهِ لَا يَضِيعُ إِلَيْهِ الرَّحِيلُ سُدَى ..
 حِينَ تَدْنُو الْقَصِيدَةُ مِنْ أَوْجِهِ
 كَيْ تَضِيءَ فِضَاءَاتِهِ نَفَّاتٍ عَنَاقِيدِهَا
 تَشْرَبُ الْكُؤُوسُ إِلَيْهَا ..
 تُصَلِّي فَتَحْضُوضِرُ الْكَلِمَاتُ ..
 وَتَصْحُو رَيْبًا وَصَيْفًا ..
 وَتَعْيَا خَرِيفًا .. وَتَغْفُو شِتَاءً ..
 وَحِينَ تَصِيرُ الْقَصِيدَةُ فِي رِحْلَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ شَمْسًا
 سَتَصْحُو .. لِتَغْفُو عَلَى حُلْمٍ قَدْ يَطُولُ ..
 وَقَدْ لَا يَطُولُ ..

وقد تنتهي زهرة يعترها الذبول
وقد تتناثر أحرفها أنجماً
لا يطال مداها الأفول

السبت 2004/11/27

أيها العالم المتحضر

النص العربي للقصيدة التي تحمل عنوان " أيها العالم المتحضر " والتي استهل بها الشاعر لطفي زغول أمسيته الشعرية الكبرى التي أقامتها له منظمة أطباء العالم الفرنسية في نابلس بتاريخ في إطار برنامجها المقهى الأدبي . والقصيدة بنصها العربي والفرنسي منشورة على موقع المنظمة

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُتَحَضِّرُ ..
أُخَاطِبُ ضَمِيرَكَ لَعَلَّكَ تَسْمَعُنِي
لَعَلَّكَ تُقَدِّرُ مَسَاحَةَ أَحْزَانِي وَمَأْسَاتِي
أَنَا إِنْسَانٌ كَغَيْرِي مِنْ أُنْبَاءِ الْإِنْسَانِيَّةِ
كَانَ لِي وَطَنٌ ..
كَانَتْ لِي أَرْضٌ .. كَانَتْ لِي دَارٌ
كَانَ الْحُبُّ شَمْسًا تُضِيءُ نَهَارَاتِي وَلَيْالِيَّ
كَانَ الْأَمَلُ بِالْمُسْتَقْبَلِ يُلَوِّنُ أَيَّامِي

وَدَاثَ يَوْمٍ أَسْوَدَ
لَيْسَ مِنْ أَجْنَدَةِ تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ
إِقْتَلَعْتَنِي عَاصِفَةٌ سَوْدَاءُ ..

رَمْتَنِي فِي جَحِيمِ الْمَنَفَى ..
بِلَا أَرْضٍ .. بِلَا دَارٍ .. بِلَا حُبٍّ .. بِلَا أَمَلٍ
إِلَى نَهَارَاتِ بِلَا شَمْسٍ

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُتَحَضِّرُ
لَا نَفْسُ عَلَيَّ
أَبْنَائِي فِي مَهَبِّ الرِّيحِ الْعَاتِيَةِ
زَمَانُهُمْ فَصْلٌ وَاحِدٌ مِنَ الشَّقَاءِ لَا يَنْتَهِي
لَا تَفْسِرْ أَحْلَامَهُمْ كَمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُتَحَضِّرُ
أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي وَطَنٌ وَأَرْضٌ وَدَارٌ
وَنَهَارَاتٌ تَضْحَكُ الشُّمُوسُ فِي وُجُوهِهَا
وَتَسْبِحُ الْأَقْمَارُ فِي عِيُونِهَا
أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي عَالَمٌ مَلُوءٌ بِالْحُبِّ وَالْأَمَلِ
أُرِيدُ أَنْ أُنْقِيَ كُلَّ أَحِبَّائِي ..
عَلَى حَفَنَةٍ مِنْ تُرَابٍ كَانَ لِي
لَعَلَّنِي أَشْعُرُ أَنَّي إِنْسَانٌ ..
فِي عَالَمِكَ الْمُتَحَضِّرِ
أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُتَحَضِّرُ

O, MONDE CIVILISE

Lutfi ZAGHLUL

www.lutfi-zaghlul.com

Lutfi_zag@hotmail.com

Naplouse, Palestine

O, monde civilisé

J'appelle ta conscience peu être que tu m'écouterais

Peu- être tu déciderais l'espace de mon Malheur et mes chagrins

Je suis un être humain... comme les autres être humains

J'avais une patrie...

J'avais un terrain... j'avais une maison...

L'amour était un soleil allumant mes journées et mes nuits

L'espoir de l'avenir...

Colorait mes jours

Et un noir jour...

Qui n'est pas parmi le calendrier de l'histoire de l'humanité

Une tempête m'a arraché

Et m'a jeté dans l'enfer de l'exil...

Sans terrain... sans amour... sans identité...

Sous des ombres des journées non ensoleillées...

O, monde civilisé

Ne malmenes pas...

Mes enfants sont au côté de grand vent

Dont leur temps est une seule saison de malheur infini

N'interprétez pas leurs rêves comme diable le veut

O, monde civilisé

Je veux avoir une patrie, un terrain, et une maison

Et des journées riant où les soleils sont en face d'elles
Et les lunes nagent dans leurs yeux
Je veux avoir un monde coloré par l'amour et l'espoir
Je veux rencontrer tous mes amours...
Sur une poignée de sol dont m'était
Peu-être je me sentirais que je suis un être humain
Dans ton monde civilisé

Traduit par Bassam ABU RAED
Traducteur- Médecins Du Monde- France
Programme Santé Mental- Café littéraire. Oct 2004

أبجديات

الشاعر لطفي زغول

في مجموعته
مدينة وقودها الانسان
الخروج إلى قصيدة .. لا ..

بقلم : علي الخليلي

أهداني الصديق الشاعر لطفي زغول نسخة من
مجموعته الشعرية الاخيرة " مدينة .. وقودها الانسان " ،
فاشتعل في وجداني سؤال موجد ، مفتح فور قراءة العنوان ،
وقبل الدخول الى القصائد : كيف امست مدينة الشاعر لطفي
زغول الاغلى على قلبه ، والتي لا يغادرها حاليا الا نادرا ،
نابلس " مدينة وقودها الانسان " ؟ وان لم تكن نابلس وحدها ،

وهي التي لم يسمها نصا ، في هذا المسمى المأساوي ، فانها بالضرورة كل مدن وقرى ومخيمات الوطن مرموزا اليها بالمدينة ، دون اسماء ؟ .

يخرج لطفي زغلول عن توافقه المعتاد مع رومانسيته الغنائية المتفائلة التي اشتهر بها منذ أولى مجموعاته قبل عدة عقود ، الى قصائد جديدة تحت هذا العنوان ، تجرف ما تراكم حوله من تفأؤل رومانسي ، وترحل في فضاء مغاير يسميه الشاعر زغلول نفسه " فضاء " الرحيل الى السراب " . هل يعني ذلك ان كل رومانسيته السابقة كانت مجرد رحيل الى السراب ؟ . ام انه وقد انفصل او انه " انخلع " عن غنائيته المتفائلة ، تحت ثقل المتغيرات الزلزالية المتلاحقة ، امسى راحلا الى السراب ؟ ، وماذا تفعل القصائد الجديدة في هذا المعنى المفزع بكل حالاته ، وهي اصلا تتحرك في سياق مفردتي " رحيل " و " سراب " اللتين تنتميان للقاموس الرومانسي نفسه ؟ .

ثمة سؤال آخر لا بد منه ، قبل الدخول الى المعنى ، هو : هل استطاع الشاعر زغلول المعبأ بالتفأؤل والامل والحب ، ولو

بذات القاموس ، ان ينزل اخيرا من " ربيع " الحلم الرومانسي الى واقع الخراب والدمار والفوضى و " الفلتان الأمني " على الأرض ؟ .

لن نجد مفردة او مصطلحا واحدا مثل " الفلتان الأمني " على أية حال ، في هذه القصائد . ولكننا نقرأ في عناوينها (ثم نتابع في تفاصيلها) ، ما يرمز الى هذا المصطلح ، ولسواه مما يدرج برعب ، ويأس ، في هذه المرحلة ، على امتداد ارضنا المحتلة . وهي رموز " مفردات ومصطلحات " تصرخ بالايقاع الرومانسي التقليدي ذاته في وحشة تشاؤمية قاتمة : " الشمس في الأسر " ، " وشم المنفى " ، " الرقطاء " ، " غيمة تنزف قارا " ، " طائر ساد وباد " ، " ليلة اغتيال المدينة " ، " الساحر والدمى " ، " يباب " ، " هي والغربان " ، " شريعة الغاب " ، " جنة الخطيئة " .

فور ان يغلق الشاعر زغلول فضاء هذا " الرحيل " ، ينتقل بنا الى " فضاء " ثان اختار له عنوان " لا " . هل هو عنوان التمرد والثورة والمقاومة والانتفاضة على طريقته القديمة في

مجموعاته السابقة ؟ . والحقيقة ليس من تمرد او ثورة او " هتاف للشعب والأمة " هذه المرة . وانما هي " لا " للفضاء الاول ، كي يندفع الى فضائه الثاني الذي هو فضاء القصيدة وحدها ، دون غيرها . أي انه ينزع نفسه من الواقع الذي اصطدم به في الفضاء الاول ، وينكمش على نفسه ، او على قصيدته الذاتية " جوهر الرومانسية " في الفضاء الثاني .

يسأل او يتساءل الشاعر ، دون اكرات نفترضه فيه بما سبق من أسئلتنا : " متى تستريح المجاديف من وهم ترحالها في السراب ؟ " الموت - الغرق هو الراحة . لكن الشاعر لطفي زغلول يرى ما يفوق الموت او الغرق الما وقهرا في هذا " الترحال " المأساوي :

" يوم اغتيلت شمس في شرخ طفولتها
لم يأت نها .. كان أعد حقايبه
ليعود على اول فجر ، بعد غياب
... أه لو يعلم أن الموعودين به
اهترأوا ، انطفأوا ، صدنوا

ان فضاء الرحيل الى السراب في الراهن ، كان في الماضي ،
على الرغم مما هو فيه الآن ، " وعدا لعاشقه ان تضيء مداه ،
رؤى .. " . تحطمت الرؤى ، وسيطرت الظلمة ، فاذا " الغيمة
تنزف قارا " ، واذا الفضاء ذاته يترنح " ضريرا " ، حتى ان
الشاعر يعجب كيف " تشدو الطيور " في هذا الفضاء : " كيف
تشدو الطيور .. لمن هي تشدو .. وهل فنن من افانينها ..
يدعي انها تستطيع اليه الوصول " .

ان زمن هذا الفضاء بالنسبة للشاعر هو " زمن الاغتراب
.. وان رؤاه يباب يباب " ، صحيح ان " الماضي " ماضي الثورة
والمقاومة والانتفاضة كان جميلا برواه ، الا ان اشاعر يكتشف
، او يعترف الآن ، في الحاضر / الواقع المر البشع ، ان كل
رومانسيته الماضوية كانت زائفة او فارغة .

.. يا وطني المكلم المفجوع
يا جرح التاريخ الموجوع
وعدوك .. وكم وعدوا بروى
لا تسمن او تغني من جوع..

رؤى السلام والاستقرار والدولة والحرية - لعله يعني رؤى
او اوهام اتفاق أوسلو - بعد التضحيات الجسام والكثيرة ، كلها
تتمزق وتنهار في وطن " ما زال بلا وطن " ، وفي وطن "
اغتيال به الوطن .. ما عاد له إسم بين الأسماء .. ولا حتى
عنوان " ، في وقت لا تزال فيه " تلك الرقطاء تصول تجول
بفردوسي .. يمطر ناباها حمم السم على كأسى .. اتجرع قسرا
ليل نهارا كأس الموت على يدها .. " .

وهكذا امست نابلس مدينة الشاعر الاغلى على قلبه ، وهي
مسقط رأسه ، وملعب صباه ، ومأوى كهولته ، بل امسى
الوطن كله في هذا الخراب ، وفي ركاب النكبة المتكررة ،
والخيبة المستمرة " مدينة وقودها الانسان " ، ليس سؤالا بقدر
ما هي الحقيقة / الفاجعة التي جعل الشاعر منها عنوانا
لمجموعته كلها ، ولمضمون ما اسماء فضائه الاول .

يتفقت الشاعر لطفي زغلول من هذه الفاجعة الى فضائه
الثاني ، متماهيا مع قصيدته الذاتية التي يجد فيها الطمأنينة

بالقدرة على قول " لا " ، دون ادنى تردد او خوف ، لذلك
الفضاء الاول الذي كاد ان يتلاشى فيه .

" لا " هو عنوان الفضاء الثاني ، وهو في المحصلة ،
عنوان الشاعر بكل فضاءاته :

.. الليلة إني أمر كل الكلمات ..
إذا سمعت .. لا .. يوما ..
ان تسجد وتصلي .. طلبا لسلامتها
فكرامة كل لغات الرفض ظلال كرامتها
كي تصبح بعد الآن ..
على كل لسان ..
فاتحة الرفض .. ومغناة الحرية ..

الشاعر في هذه " الفاتحة " الجديدة ، يتمرد على الخراب
والياس والفوضى والقهر ، وهو كل ما يشتمل عليه الواقع ، لا
تمردا بفعل جديد (على قياس فعل المقاومة ، مثلا) ، وانما
هي القصيدة الذاتية تعلن انها هذا الفعل بذاته ، حين تتحول الى
الرفض لكل ما هو سائد ومسيطر على الارض .

وفي سياق هذا " الرفض الشعري " ، يحول الشاعر كل تفاصيل فضائه الثاني الى قصائد واغاني مديح لهذا الرفض الذي هو الشعر بذاته :

.. في فضاء القصيدة .. تخضوضر الروح ..
تزهو .. تطرح بحر اغتراب مداه رؤى تتسفع ..
خلف حدود الخيال ..
تمارس عشق الرحيل الى المستحيل ..

يهر الشاعر الى قصيدته " صاحبة الجلالة " التي تأخذه " على جناحيها الى مجاهل المحال " ، كما يكرر في اكثر من مقطع مترنما بلغة " حروفها الوصول " ومطاردا ما يشاء من صور وتشابيه " صحوة الابدئية " ، دون ان يدري " إلى أين " في نهاية المطاف .

الشاعر في هذا المعنى ، يستمر حائرا ومضطربا ، فهو لا يزال ملتصقا بالواقع ، رغم ما اوحت له القصيدة انها " ارتفعت " به الى حلمها الذاتي في فضاء ثان . والحقيقة انه فضاء واحد من الاول الى الثاني ، الى كل الاعداد .

ألماتب والشاعر الفلسطيني

لطفى زغلول

www.lutfi-zaghlul.com
www.lutfi_zag@hotmail.com
www.lutfi.zaghlul@gmail.com

سيرة ذاتية وأدبية

لطفى زغلول

- من مواليد مدينة نابلس - فلسطين 1938.
- النجل الأكبر للشاعر الفلسطيني الراحل " عبد اللطيف زغلول " .
- حاصل على شهادة ليسانس في التاريخ السياسي، ودبلوم التربية العالي، وماجستير في العلوم التربوية ، تخصص " تصميم مناهج تعليمية " .
- شغل عدة وظائف أكاديمية منها:

- مساعد عميد كلية نابلس الجامعية.
محاضر في جامعة النجاح الوطنية.
مستشار ومحاضر في مركز شؤون المرأة والاسرة في نابلس .
مستشار في شركة سامكو للاتصالات والكومبيوتر .
مدرس ثانوي في المملكة العربية السعودية .
مدرس ثانوي في المملكة الاردنية الهاشمية .
- عضو الهيئة الاستشارية للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين / القدس .
- حاصل على مجموعة كبيرة من الدروع والشهادات والميداليات
التقديرية الفلسطينية والعربية والاجنبية :
شهادة تقدير من وزارة الثقافة الفلسطينية لفوز نشيده " نشيد الحرية "
الذي مثل دولة فلسطين على مستوى الوطن العربي 1996 ، في
مهرجان اغنية الطفل العربي / الاردن .
درع فوز " نشيد الحرية " على مستوى الوطن العربي ، من المملكة
الاردنية الهاشمية 1996 .
فوز نشيده " مغناة فلسطين " بالمرتبة الاولى على الوطن العربي في
مهرجان دبي للأغنية الوطنية العربية 2003 .
مجموعة شهادات تقديرية ودروع من العديد من المؤسسات الوطنية
الرسمية والاهلية الفلسطينية .
ميدالية التربية والتعليم التقديرية على مجهوداته الادبية والشعرية
1995 .

درع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية 2006 تقديرا لمجهوداته الادبية
والشعرية 2005 .

شهادتين تقديريتين من الابدانة العالمية **operation**
1996 **smile** .

علم الابدانة العالمية الفلسطينية **operation smile**

PALESTINE تقديرا لجهوده في نظم تشيد الابدانة العالمية

العالمية الذي ترجم الى اللغة الانكليزية 1998 .

اختيرت قصيدته " رماح ومشاعل " التي تمجد نضالات الشعب

الفلسطيني ، وشهداء القضية الفلسطينية ، وقد قررت في مناهج اللغة
العربية الاردنية والفلسطينية والجامعية .

- اختارت وزارة التعليم العالي من شعره " نشيد الشباب " ليكون نشيدا
لكليات فلسطين التقنية في الوطن 1997 .

- اختارت المناهج الفلسطينية قصيدته " صباح الخير يا وطني " 2003
لتدريسها في المدارس الفلسطينية . وكانت قد اعتمدت نشيد " موطن
الاحرار " 2001 ، وقد اعتمدت لاحقا الاناشيد : " مكتبتي ، كتابي ،
الماء ، الحرية " .

- اعتمدت وزارة الرياضة والشباب من نظمه نشيد " منظمة الطلائع
الفلسطينية " 2002 .

- احيا عشرات الامسيات الشعرية في الوطن والخارج مع شعراء من
اليابان وانجلترا وفرنسا واسبانيا وتركيا واليونان والمغرب ومصر من

خلال المشاركة في فعاليات مهرجان الشعر الدولي لعدة سنوات ،
واسفاره المتعددة .

- مثل الوطن في العديد من الاقطار (الاردن ، مصر ، المغرب) .
- يحرر زاوية اسبوعية في صحيفة القدس منذ العام 1995 بعنوان " همسة " يتناول فيها قضايا سياسية وثقافية وادبية وتربوية .
- يمارس هوايته في الرسم وله العديد من اللوحات التعبيرية .
- لحن العديد من أناشيده الوطنية والتربوية .
- يشارك في العديد من الندوات السياسية والتربوية والتاريخية في الوطن .

- له حضور واسع على شبكات التلفزة والاذاعة المحلية والعربية .
- تناولت ثلاث دراسات جامعية مجموعاته الشعرية بالتحليل والدراسة :
- 1- دراسة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د . محمد جواد النوري

- 2- دراسة في ديوانه " لا حياءاً .. الا أنت " بإشراف د . وليد جرار .
- 3- المرأة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د . زهير إبراهيم آل سيف .
- تناولت قراءتان تحليليتان للدكتور عبد الرحمن عباد مجموعتيه
الشعريتين :

- 1- اقرأ في .. عينيك .
- 2- هيا نشدو للوطن .
- تناولت قراءة تحليلية شعره الصوفي في مجموعته " همس الروح " بقلم
الاستاذ الدكتور عبدالمنعم خورشيد - السوربون / باريس .

- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " هنا كنا .. هنا سنكون " بقلم الدكتور عبدالله ميمون- الدار البيضاء - المملكة المغربية .
- تناولت قراءتان تحليليتان مجموعتيه الشعريتين " قصائد لامرأة واحدة " و " هنا كنا .. هنا سنكون " بقلم الشاعر سعيد سعادة - ملتقى بلاطة الثقافي / نابلس .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدار النار والنوار " بقلم أ. د. عادل الأسطة جامعة النجاح الوطنية .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدار النار والنوار " بقلم د . يمنى م . جابري - الجامعة السورية - دمشق .
- تناولت قراءتان تحليليتان مجموعتيه الشعريتين " قصائد بلون الحب " و " موال في الليل العربي " بقلم أ. سليمان فيومي - الجامعة الاميركية - بيروت .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته " مدار النار والنوار " بقلم الكاتب والشاعر الفلسطيني علي الخلي .
- تناولت قراءة تحليلية مجموعته الشعرية " مدينة .. وقودها الانسان " بقلم الكاتب والشاعر الفلسطيني علي الخلي .
- تناولت قراءة تحليلية قصيدته " هذا المدى " بقلم د. فاروق مواسي - الخط الأخضر " فلسطين المحتلة " .
- تناولت قراءة تحليلية نشيده " نشيد الحرية " بقلم د. نادي الديك - جامعة القدس المفتوحة .

- تناولت قراءة تحليلية قصيدته " القدس في القلب " بقلم د. فايز ابوشماله ، في اطار دراسة عن القدس في الشعرين العربي والعبري .
- نظم مجموعة كبيرة من الأناشيد الوطنية والتربوية وللأطفال ، وقد تم اعتماد اناشيده (المرشدات والرياضة والكشافة) .
- ترجم العديد من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- له موقع على شبكة الإنترنت . [www. Lutfi-zaghlul.com](http://www.Lutfi-zaghlul.com)
- ترجم له في معجم " اعلام مدينة نابلس في القرن العشرين " 2000 .
- لحنّت مجموعة من قصائده وانشيده الوطنية واغانيه العاطفية .

الإصدارات الشعرية والنثرية

- (1) المجموعتان الشعريتان : منك .. اليك (1994) :
 - أيام .. لا تغتالها الأيام .
 - على .. جدران القمر .
- (2) لا حبا .. الا انت - شعر (1996) .
- (3) المجموعتان الشعريتان : لعينيك .. اكتب شعرا (1997) :
 - لانك .. انت انت .
 - انت .. اولا .
- (4) اقرأ في .. عينيك : شعر (1998)
- (5) هيا .. نشدو للوطن : اناشيد وطنية .

- ط1 (1998) ، ط2 - ط3 (1999) .
- (6) مناخاة : قصائد روحانية (1999) .
- (7) المجموعتان الشعريتان : قصائد .. لامرأة واحدة (2000) :
- على اجنحة الرؤى .
- معا .. حتى الرحيل .
- (8) أقول لا : نصوص شاعرية واخرى شعرية (2001) .
- (9) هنا كنا .. هنا سنكون : شعر (2002) .10
- (10) همس الروح : شعر (قصائد روحانية) (2003) .
- (11) مدار النار والنوار : شعر وطني وسياسي (2003) .
- (12) موال في الليل العربي : شعر سياسي (2004) .
- (13) قصائد بلون الحب : شعر (2004) .
- (14) مطر النار والياسمين : (مختارات من فضاء لطفي زغلول الشعري) (2005) .
- (15) مدينة وقودها الانسان : شعر (2005) .
- (16) عشتار والمطر الأخضر : شعر (2007) .
- (17) أغنيات لأطفال بلادي : أناشيد (مخطوطة) .
- (18) كلمات لا تعرف الصمت : اثنا عشر جزءا ، كل جزء يشتمل على 50 مقالة ، وهي عبارة عن مقالات سياسية وأدبية وثقافية وتربوية (مخطوطة) .
- (19) الكاتبات الفلسطينيات والانتفاضة : مترجم عن الانجليزية (1992) .

- (20) انتماء : مقالات في الثقافة والأدب والتربية (نشر الكتروني) - دار ناشري للنشر الالكتروني (2003) .
- (21) فلسطين حق وراءه مطالب : مقالات في الدفاع عن القضية الفلسطينية (نشر الكتروني) ناشري (2005) .
- (22) ظل القمر : اغنيات ، قصائد ، وأناشيد أطفال باللغة الدارجة (مخطوطة) .
- (23) لطفي زغول : شاعر الحب والوطن : قراءات تحليلية - دراسات جامعية -شهادات - رسائل وتعليقات - مشاركات في المناهج التعليمية الاردنية والفلسطينية - شهادات تقديرية : بأقلام نخبة من النقاد والكتاب والأكاديميين العرب والفلسطينيين 2006 .
- (24) اميركا والعرب .. مسار في الاتجاه الخاطيء (مخطوطة) .
- (25) الفلسطينيون واسرائيل .. السلام المستحيل (مخطوطة) .

الإصدارات الإلكترونية

للشاعر والكاتب لطفي زغول على موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني www.nashiri.net : زاوية كتب الكترونية :

1- قصائد لامرأة واحدة - شعر

- 2- كل قصيدة وأنت حبيبتي - شعر
- 3- همس الروح - قصائد روحانية
- 4- أقرأ في عينيك - شعر
- 5- لعينيك أكتب شعرا - شعر
- 6- هنا كنا .. هنا سنكون - شعر
- 7- انتماء - مقالات في السياسة والأدب والتربية
- 8- فلسطين .. حق وراءه مطالب - مقالات في القضية الفلسطينية
- 9- عرب .. في غياب العروبة - مقالات في السياسة العربية
- 10 - مجموعة مقالات وقصائد ومشاركات اخرى .
- 11 - ولاحقا سوف يتم نشر كل اعماله النثرية والشعرية الكترونيا .